دكتور/ ابراهيم محمد العواجي

مدٌّ والشّاطئُ أنتِ

« شعر »

مدّ والشاطئ أنت

دكتور/ ابراهيم محمد العواجي

الطبعة الثانية / ١٤١٥هـ

دار الحارثي للطباعة والنشر
الطائف - تليفون ٧٣٣٤٣٧٤ - ص ب ١٢٨١

ردمك : ٠ - ٠٥ - ٦٢٠ - ٩٩٦٠

صدر للشاعر الدكتور :
ابراهيم محمد العواجي •
دواوين شعرية هي :
١ ـ المداد •
سنة ١٤٠٨ هـ •
٢ ـ نقطة في تضاريس الوطن (قصة شعرية) •
سنة ١٤١٠ هـ •
٣ ـ هجرة القمر •
سنة ١٤١٠ هـ •
٤ ـ قصائد راعفة •
سنة ١٤١١ هـ •
ونشر له الكثير من البحوث المتخصصة في الإدارة والتنميه •

دكتور/ ابراهيم محمد العواجي

مدٌّ والشاطئُ أنتِ

« شعر »



نادي الطائف الادبي ، ١٤١٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

العواجي ، ابراهيم محمد

مد والشاطيء أنت

١٤٠ ص ، ١٢ X ١٧ سم

ردمك ٠ - ٠٥ - ٦٢٠ - ٩٩٦٠

١ - السعودية - الشعر العربي - دواوين وقصائد أ - العنوان

ديوي ٨١١،٩٥٣١ ١٥ / ٣٧٠١

زقم الإيداع : ١٥ / ٣٧٠١

ردمك : ٠ - ٠٥ - ٦٢٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الثانية

١٤١٥ هـ

كلمـــة النـــادي

إذ الشعرُ لم يهززْك عند اسْتماعِهِ
فليس خليقاً أن يقال له شعر

والشعـر لايهـز سامعه إلا إذا امتلك قائلُه اللغـة الثرّة ورهافة الحس والقدرة على التصوير والشعور الصادقـ وإبراز المعاني حتى يتخيلها السامع ماثلة أمامه يراها ويلْمسُها وكـأنها تكلّمه . . ولايمتلكـ ذلك إلا الشاعر المبدع .

والشاعر الدكتور / إبراهيم العواجي إذا قرأتَ شعـره قُلتَ هـذا هو الشعر ... وإذا كان في شعرنا الحديث قصائد تأخذ القارىء بمجامع قلبه وتختلب بصره وتنقل إليه ذلك السحر الحلال الذي ينفذ إلى الروح فينتشيها وإلى الأذن فيطـربها وليس يَدْري ماهو؟ فان في شعـر العواجي قَصائدَ تهزّك وتختلج لها نفسُك وتروح معها تسمو وترتفع لأنها من عرائس الشعر الحديث ....

والأستاذ الشاعر إبراهيم العواجي ينظم الشعـر

بنوعيه:- العمودي التقليدي والشعر الحر الجديد والشعر بنوعيه هذين لايتأتّى إلاّ بالحفاظ على الجَرْسِ والنغم واختيار الأوزان والإيقاعات وكل أولئك أدوات يجيدها الشاعر العواجي ... وكما يجيد الأستاذ الشاعر العواجي الشعر التقليدي والشعر الحر فإنه يجيد الشعر النبطي وله فيه شعرُ جزْلُ الديباجة حُلْوُ المعاني ، فهو شاعر أصيل سَدَى شعْرِهِ السليقةُ ولُحمتُهُ الثقافةُ والإطلاعُ الواسعُ ....

وشاعرنا لايتعصب للشعر العمودي أو الحر أو النبطي ولكنه يميل إلى الشعر الجيد في أيّ شكل أَتَى وفي أيّ لونٍ جاء ومن أيّ مدرسةٍ هو ؟

والشاعر العواجي يكتب قصائدَهُ في أيّ وقتٍ يشاء وينزل عليه إلهامُه في أيّ مكان يريدُ من غير اجهاد ولانَصَبٍ فلا تستعصي عليه القصائد لأنه مَلَكَ زمامها وأخذ بناصيتها...

وفي شعر الدكتور العواجي نَفَحاتٌ وطنيةٌ قلّما تجدها في شعرنا المعاصر ويكاد يكون شاعرنا منفرداً بها بين أقرانه ورصفائه من الشعراء السعوديين بخاصة والعرب بعامة . وتتجلّى هذه النفحات في كل لون من ألوان شعره حتى الغزل: -

يقول في قصيدته :- (لاتطفىء النار)

فللحبيب نداءُ العقل مهزلةٌ
وللتراب مذاق المر كم عذُبا
أحتار أيهما حبّي وملْهمتي
وأصل وجدي ومن كانت هي السببا
ذات العيون التي أسكنْتُها بدمي
وفي قصيدي وفي قلبي وماأوجبا
أم أنها الأرض أعطتني هويّتها
فصِرْتُ معشوقها والأصل والنسبا
لافرْقَ عندي فالأشباه واحدةُ
كلاهما السرُّ ماغابا ولااغتربا

ويقول في قصيدته (حريق)

ورف بقلبي
إليك
إليه حنينُ
أحَنْ

وعهداً بأني
سأبقيكِ
أبقيهِ
في نبض نبضي
وأعزف للدهر أحلىَ لحنْ
لأجلك أنتِ
لأجل الوطنْ

ويقول في قصيدته (محاصر سجانتي محاصر)

عيناك ياأسيرة الأسيرْ حلوةُ فسيحةُ نقيةُ
كتربة الوطنْ
عشقتُها حفظتُها
شربت من ينبوعِها
حلاوةَ الإحساسِ
بالزمنْ
ماأجْمَلَ البقاءَ في مَداهُما
لخلاكِ والوطنْ

وهذه النفحات الوطنية تجدها ماثلة أمامك في معظم قصائده التي نُشرتْ له في دواوينه الأربعة ..

وديوانه الخامس (مدّ والشاطىء أنتِ) شاطىء جميل تجد فيه كل الصور الخلاّبة التي لها صفاء الشاطىء ورونقه وبهاؤه وسموه وعمقه ...

وحسب استقرائي وتتبعي للشعر الحديث فإنّي لم أقرأ مثل قصيدة (وجه ومرايا) ذلك الوجه الجميل الذي فتن المرآة نفسها وأما قصيدته (حنين دار) فكل أبياتها معانٍ جديدة لم يطرقها أحد من الشعراء ومايضم ديوانه (مدّ والشاطىء أنتِ) من قصائد جال فيها الشاعر الكبير إبراهيم العواجي بقلمه البديع أعطتْ له الصدارة بكل جدارة بين الشعراء المعاصرين . وهو ليس في حاجة إلى تقديم منّي ولكنني قرأت شعره قبل طبعه فأثّر في نفسي فأردت أن أعبّر عن جمال هذا الشعر وقدرة الشاعر العجيبة على ارسال الشعر من دون تكلف ولاعناء كغيره من الشعراء المطبوعين .

رئيس النادي الأدبي بالطائف
علي حسن العَبّـادي
٥ / ١ / ١٤١٤هـ

دَعْها تُسَافِرْ

عينـاكِ ياجذْوتي تختـالُ باسمـةً
تُسـرُّ لـي بالهـوى والشوقِ والقُبَـلِ

تقـولُ خذْني إلـى عينيـكِ إنّهمـا
مـدايَ مُنْـذُ عنـاق البـدْءِ بالأَزلِ

دعْهـا تسـافرُ فـي دنيـاك حالمـةً
نشـوَى بحبِـك بيـن الصحْـوِ والتَّمـلِ

وانسـجْ لهـا مـن بيـوتِ الشِّعـر أرْديةً
تَحمـي صفـاها مـن الإعيـاء والملَـلِ

وافْـرِشْ لهـا مـن نقـاء العشـقِ أنسجـةً
خيـوطُها زَمَنِـي والحـسُّ ياأملـي

لاشـيءَ أروعُ مـن عمْـرٍ مسـاحتُه
دِفْءُ العيـونِ التـي أودعتهـا أجَلـي

الرياض ٦ / ٩ / ١٤٠٧ هـ

دَعِي افْتعَالَ مَشِيبِي

دَعي افتعالَ مشيبي إنني رجلُ
وُلدتُ من ألفِ عامٍ بعد مولدِكِ

شربتُ كأْسَ الهوَى طفْلاً وهأنذا
طفْلُ يرى العيشَ دون الحبِ كالهلكِ

رَضيتُ دربَ الهوى دربي ولاأسَفُ
فكلُ أنجمِه أجْرامُ في فلَكي

تحلُو النتوءاتُ مااشْتدَّتْ على قدمي
كعابدٍ غارقٍ في غَمْرةِ النُّسكِ

كلُّ المسافاتِ تدنو كلما اقتربتْ
عينايَ من وهَجِ الإغرا بأعينكِ

نَسيتُ مافاتَ من عُسرٍ ومن نَصَبٍ
وعُدتُ طفلاً يرى الأضواءَ في الحلَكِ

أداعبُ الحبَّ في عينيك يحمِلُني
مسافةَ العمر بين اللهْو والضَحِكِ

رفضتُ أنْ تكبرَ الأيامُ مابقِيَتْ
أمينةً في دِماك الطُّهر في يدكِ

فالعمرُ ليس سنينَ العيش نَمضَغُها
مابين معْترَكٍ مُؤذٍ ومعْترَكِ

وإنما لحظاتُ العشْق نغْنَمُها
ولانُبالي بمانلْقاهُ من ضَنَكِ

الرياض ١٣ / ٢ / ١٤٠٨ هـ

الحبُّ أنْتِ

الحبُّ أنْتِ ، فماللحبّ يستترُ
وقدخَبا في ظلالِ الغيْمة القمرُ

ومالَهُ صامتٌ والنطقُ يسألُه
أن يعزفَ الشوقُ كي لاينتهى السهَرُ

لاشيءَ في هذه الدنيا وإنْ عظُمتْ
عشقٌ يضاهي هَوَانا حين يستعِرُ

تَمُرّ من حوْلنا الأيامُ في عجَلٍ
ونحن في غَمْرة الأشواق نأتمِرُ

الحبُّ أنتِ خباياه وثورتُه
يسمو على هامة الأيامِ ، ينتصِرُ

وفي عيوني إذا أبصرْتُ مَسْحتَهُ
وفي الخلايا إذا مانِمْتُ يستَتِرُ

فاحْميهِ من ذَاتِك الصُّغْرَى ونزوتِها
فكم تداعَى بفعْل الأرْضةِ الحجرُ

وكم أخاف طَنينَ البقِّ مفترساً
وكم غيومٍ خبَا من ظِلِّها السحَرُ

١٧ / ٣ / ١٤٠٨ هـ

حَنينُ دَار

الذكرى الثانية لوفاة والدي رحمةُ الله عليه

ياسيّدَ الدارِ مازالتْ مجالِسُها

تشكو الفَراغَ وأشجاناً تُؤرّقُها

تعُجُّ بالناس أغراباً وذي رَحمٍ

وبابُها مُشْرَعُ في وجهِ قاصدِها

لكنّها لم تزلْ مذْ غِبتَ خاويةً

تئنُّ من قسْوةِ الفُرْقَى مرابعُها

إذا اختفتْ من سماءِ الحيّ شمسُهُمُ

فأيُّ نفعِ شموعِ الحيّ تمنحُها؟

حتّى المآذِنُ تُحيي الجَرحَ تنبشُهُ

اللهُ أكبَرُ .. كم يوماً تردّدُها

أكادُ أسمعُ صوتَ الهمس يوقظُني

وقد غفَلْتُ عن الذكْرَى وقسوتِها

وإنْ تجاهلتُها قَصْداً تفاجئني
ملامحُ الصخب تَحكي بعضَ قصتِها

تأبىَ الأنا فيّ إلاّ أنْ أكونَ صَدَى
لصوْتِ أفعالِك الحُسْنَى أُردّدُها

فأنتَ تسكنُ في عُمْقي وفي خَلَدي
وفي سلوكي وأشياءٍ تمثّلُها

في لحظةٍ من جنون الذاتِ قد طَفِقَتْ
يدي تُغَيّرُ لوْنَ الدار أُلبِسُها

ثوباً جديداً وألواناً مجنَّحةً
وَمَسْحَةً لم تكنْ من قبْلُ تعرِفُها

أُريدُها حُرةً من وطْء ذاكرةٍ
تطاردُ البسمةَ الحرّى وتقتلُها

لكنّها لَبِسَتْ ثوباً يذكِّرُني
بالطهْرِ فيكَ وأفعالاً تُمارسُها

لسوفَ تَفْنَى من الدنيا منازِلُنا
ونحن نَفْنَى ويَبْقَى الذكرُ يسكنُها

وأنتَ ياسيّدي تسمو على زمَنٍ
فيه المروءاتُ خجْلَى من تخاذُلِها

فصرْتُ أبحثُ عنها في مفكّرتي
أستلْهمُ الصبْرَ، أرجو يوم أَوْبَتِها

توطّأَتْها فعالُ المالِ تسحَقُها
وتمسخُ العفّةَ العذراءَ من يدِها

وحينَ ضاقَتْ رحابُ الصبر في زمني
أودعتَها القلبَ علَّ القلبَ يحفظُها

وسوف أصنعُ منها سِفْرَ ملْحمةٍ
لِمنْ سيأتي مع الأيامِ يسألُها

المكْرُماتُ التي أودعتَها بدمي
أمانةً ياإلهي كيف أحْمِلُها ؟

لكنني يارفيقَ الضيفِ ملتزِمٌ
على خُطاك أُداريها وأَتبعُها

مآثِرُ فوق ماأَسْطيعُ تجذِبُني
نحْو المعالي فهلْ ياربّ أبلُغُها ؟

أَنْقاضُ لَيْل

تَغْرُبُ الشمسُ عن عيونِ البرايا
فَتُضيئينَ وحْشتي وسُكوني

فكأنّي بالليل لم يَكُ ليلاً
وكأنَّ المساءَ صُبحاً بعيْني

وكأنّ النجومَ يَعْرِفْنَ سِرّي
وهمومي وصحْوتي وحنِيني

تَتَهادَى على فَضائي الموشَّى
رغْم شمسِ النهارِ فهْي تَجيني

ولأنّي أُشاركُ البدرَ حسّاً
أبديًّا يَظلُّ يُحيي جُنوني

لمْ أر الليلَ منذُ شعَّ سناكِ
بدّد الظِلَّ من شظايا يقيني

ترك الليلُ في فضائي صفاهُ
وضياهُ وصمتَه وفُتوني

فامْتلكْتِ الزمانَ في ناظريْكِ
يزرعُ الحبَّ في بقايَا سِنيني

١٣ / ٤ / ١٤٠٨ هـ

لاتُطْفِىء النّار

لاشىءَ يُطْفىءُ وَهَجَ الوجد فاتقِدي
يانارَ سمْرٍ وزيدي جذْوتي لهبَا

وأَشْعلي حُممَ الأشواقِ في كبِدي
فإنني عاشقٌ يَستلْهِمُ الوصبَا

أَرَى الحياةَ بدون الحبِ باردةً
صقيعُها يقتلُ الإحساسَ والطربَا

لاتُطفىءِ النارَ ياهذا فلَوْعرفتْ
عيناكَ لونَ الهوَى لن تُطفِىءَ الحطبَا

فزدْ لَظَاها سعيراً إنَّ بي ظمأً
للصبِ لايرْتوي حتى ولو شرِبَا

لو ذقْتَ مثل صباباتي ولوعتِها
لأصبحَ الثلجُ من نجواكَ ملتهِبَا

وصارَ فصلُ الشتا صيفاً تُظَلِّلُهُ
كواكبُ أصبحتْ في ليله شُهُبَا

هذا هو العشقُ ، لولاالعشقُ ماصدحتْ
بلابلُ الشعرِ يُحيي الصبَّ والأدبَا

ولارَسَمْنا وُشومَ الحب خالدةً
تُزيّنُ الحلْمَ والحِرْمانَ والحِقَبَا

ولاعَرَفْنا جنونَ الحُبّ من زمنٍ
ولاافْتدَى فارسُ أرضاً ولارهَبَا

فللحبيـب نداءُ العقـلِ مهـزلةٌ
وللتـرابِ مـذاقُ المـرّ كَـمْ عـذُبَا

أحتـارُ أَيّهمـا حُبّـي ومُلْهِمتـي
وأصلُ وجْدي ومن كانتْ هي السببَا

ذاتُ العيـونِ التـي أسكنْتُها بدمـي
وفـي قصيـدي وفـي قلبي ومـاوجَبا؟

أم أنّهـا الأرضُ أعطتْنـي هـويتَها
فصِـرتُ معشـوقَهـا والأصلَ والنَسبَـا

لافَـرْقَ عنـديَ فـالأشباهُ واحدةٌ
كلاهما السـرُّ مـاغابا ولااغتـرَبَا

هما البراءاتُ في شعْري وفي سفَري
ومـابلغتُ ولـم أبلُغْ بهـا الأربَا

الخـرج ٢٦ / ٦ / ١٤٠٨ هـ

ياعَازِفَ النَّاي

ياعـازفَ النّايِ لحـنُ الحـب يُطـربُني
وأنـةٌ منــك تُحْيــي جَذْوةَ النــارِ

اسكُبْ إذا الليل أضْفَى رعشَه شجناً
وارسُـمْ علـى وجهِـه أقمـارَ سُمّـارِ

نسجْـتُ مـن لحنِـك المـوتورِ أشـرعةً
تميلُ حيثُ الهوى يختارُ إبْحاري

تسـابقُ الـريحَ فـوق اليـمّ راقصـةً
والقلـبُ رُبّانُهـا والـدفْقُ أشعـاري

تَعلُـو علـى المـوج لاتخْشَـى تقلبَـه
تقـاومُ الـريحَ إعصـاراً بإعصـارِ

ماعُدْتُ أخشَى ركوبَ البحر منْذُ غدتْ
عيونُها في صحارَى العمْرِ أنهاري

جريئةٌ ، عذبةٌ ، قد زانَها خفَرُ
هدباءُ كالليل تُخفِي سرّ أسراري

ياعازفَ النايِ مزّقْ صمتَ أمسيتي
وامسحْ غُبار الخَوا عن وجه أوتاري

فإنني بين أنغامٍ ترددُها
وقُرْبُها ودّعتْ عينايَ أسفاري

مابين رجعِ الصدى والحُبّ متّقدُ
والشوقُ تُشعلُه أوتارُ قيثارِ

يَحْلو الزمانُ وتسمو النفسُ عن سأمٍ
يغزو إذا ابتعدتْ أنّاتُ مزْمارِ

يامُوقدَ الوجْد بركانُ الهوى حُممُ
لكنّه حُممٌ من فوْح أزهارِ

يَزيدُ من لوْعتي حتّى ولو حضَنَتْ
رموشُها النبضَ زاد اللمْسُ إسْعاري

مقدّرٌ أنني أحيَا لأعشقَها
لاشيءَ أعذبُ من عشْقي وأقْداري

الرياض ٥ / ٥ / ١٤٠٨ هـ

قُولي كما تَبْغين

قُولي كماتَبغينَ لاتَتَرَدّدِي
وتأمّلي ماشئتِ في دربِ الهوَى

ودَعِي عُروقَ القلب تَنبِضُ حُرةً
والحسُّ يَنْطِقُ بالشِغافِ وبالجوَى

فالعشقُ لاقانونُ يحكُمُ مَدَّه
إلاانصهارُ فيه قلْبانا سَوَا

شَبَقٌ وشوْقٌ وانعتاقٌ مُطْلَقٌ
ولهيبُ وجدٍ دافىء دون اكْتِوَا

ظمأٌ يَزيدُ مع الزمانِ ضراوةً
ويظلُّ يَستجْدي المزيدَ بلاارْتِوَا

قولي كما يحْكِي فؤادُكِ واتْرُكِي
همْسَ العيونِ تُزيلُ آثارَ الخَوا

الرياض ٣ / ٧ / ١٤٠٨ هـ

طُفُولة

اكْتُبي فَوْق جدارِ
الوقتِ
أسرارَ فتوني
بالطفولةْ
كيف قاومتُ
فلولَ اليأسِ
والوعْيِ معا
كيف عانَقْتُ

الرجولةْ
كيف أغمضْتُ عيوني
وتجاهلتُ
شُجُوني
ونتوءاتِ
الفحولةْ
كيف هاجَرْتُ
إلى عَينيكِ
في مظْهرِ
شَيْخٍ
مُنْهَكٍ
وعلى مدْخلِ عينيكِ
عقرتُ سنيني

وتداركتُ
الطفولةْ
امسِحي ذاكرةَ الزحفِ
على أرصفةِ البحثِ
طويلاً
واصْبُغي شَعْري
بلَوْنِ العِشقْ
فلقد ملّ الرحيلَ
في أودية الوهمِ
غضاه
ونخيلُهْ
كنتِ أنتِ الحلمَ
والغايةَ

واللغزَ
بدرب رحيلِهْ
قد تداركت
الطفولةْ

الرياض ٢٠ / ٧ / ١٤٠٨ هـ

حَريق

" (١) "

أتوقُ إلى نظرةٍ
شُعْلةٍ
تضيءُ كياني
وتمحو التعبْ
فلاتدْفَعي عنْكِ أنّكِ
أعطيْتِ كلّ الذي تقدِرينَهْ
كلَّ الذي أبتغيهْ
فمازال نَبْضي

لهَبْ
وإن شئتِ أن تُطْفئيهِ
فزيدي اللهَبْ
وعُذْراً
فهذا هو العشقُ
نارُ
ووجدُ
تؤجّجُ قلبَ المُحِبْ
وتُصبحُ في لحظةِ القربِ
شُهُبْ
فزيدي أجيجي
لَهبْ
أحِنُّ إلى الشوقِ في ناظريكِ

عنيفاً
رقيقاً
يلفُّ ظنوني
ويُلقي بها
في دياجي الزمان العتيقْ
وتُصبِحُ أهدابَ عينِكِ
بُعدي الرحَبْ
فلاتدفعي عنكِ
أنّكِ مازلتِ
سرَّ اتّقادي
وسرَّ قصيدي
وسرَّ صُمودي
بوجهِ فلولِ

النصَبْ
فقانونُ عشْقيَ
جنسُ فريدْ
لحوحُ عنيدْ
يظلُّ وليداً
يَشيبُ الزمانُ
ولمايَشِبْ

" (٢) "

وشبَّ بقلبي
بدربي
حريقْ

ووجْدُ إليْكِ
عميقْ
وطاردتُ
كلَّ طيوفِ السرابْ
وذقتُ جميعَ
صنوفِ العذابْ
فجاءتْ وعودُ
السرابِ خَواءُ
بريقْ
وزاد بقلبي
الحريقُ
اشتعالاً

وخِلْتُ بأنكِ
كنتِ مُحالاً
وأنكِ حُلمٌ عتيقٌ
سحيقٌ
عريقْ
ومرّتْ سنونْ
أعاشرُ فيها
نداءَ الحنينْ
وأحْضُنُ فيها
رجائي الدفينْ
إلى أن تدَّفقَ صوتُكِ
فوق شظايا
الحريقْ

فأطْفأْتِهِ
بحبكِ حتى تحوَّلَ
ورداً
وزهراً
وصار الطريقُ
طريقاً
وصار اللهيبُ
برداً
سلاماً
رحيقاً
وصرتِ المطافئَ
والماءَ
والحبْ

فأوْدعْتِ نهْرَكِ
داخلَ نبْضي
ليبْقَى الرفيقَ
الصديقَ
العشيقْ

" (٣) "

ويمتدُّ في ناظريْكِ
الوطنْ
فسيحاً
جميلاً
أبيّاً

يُزيّن وجهَ
الزمنْ

" (٤) "

ويتقدُ العشقُ
فيّ
إليْكِ
إليهِ
لهيبا
يؤجّجُ فيّ الصمودَ
وسرَّ التمردِ
ضدَّ المحنْ
وضدَّ شكوكي

وضَعْفي
وَخوْفي
وضدَّ الوهَنْ
وكلُّ الذينَ
يَرومُون أن يستبيحوا
ترابَ الوطنْ
نَقاءَ الوطنْ
هواءَ الوطنْ
أمانَ الوطنْ
فكلُّ تخومِ بلادي
مقدَّسةٌ في بلادي
مقدَّسةٌ في وريدي
فكَيْفَ بمكةَ

والقدسِ
وهُنَّ
نجومُ الزمنْ
وسرُّ خلودِ
الوطنْ
وكحلُ بعينيكِ
يجلو
إذا ماأظلَّتْ
وشومُ الشجنْ
إذا ماتَداعَى
نِداءُ الحياةِ
بِحسّي
وعادتْ تباريحُ

أَمْسي

" (٥) "

وَرفَّ بقلْبي
إليْكِ
إليهِ حنينُ
أحَنْ
وعهداً بأني
سأُبقيكِ
أُبقيهِ
في نَبْضِ
نبضي
وأعزِفُ للدهرِ

أحْلَى لحنْ

لأَجْلكِ أنتِ

لأجْلِ الوطَنْ

الرياض ١١ / ٨ / ١٤٠٨ هـ

ليْس أحْلَى من الكتابةِ فيكِ

ليس أحْلَى من الكتابةِ فيكِ

غيْرُ تقبيلِ ناظرِي ناظريْكِ

والمعاني بخاطرِي تَتَداعَى

في قصيدي إذا ارتَقيْنَ إليْكِ

أنْتِ ، ياأنتِ ثوْرتي وسُكوني

وحُروفــي أوْدعتُهــا خافقَيْــكِ

والتبــاريخُ تخْتفِــي مــن سكُوني

كلّمــا هــاجَ خافِقِــي يرتَجيــكِ

تدّعِــي اللــوْمَ والعتــابَ فــإني

أتأسّــى إذا عَتَبْــتُ عليْــكِ

٢٨ / ٧ / ١٤٠٨ هـ

أُضيئي

أضِيئــي بعينَيْــكِ ليْلِــي الــدُّجَى

ليبقَــى زمــاني كصبحٍ نَضِــرْ

فلاتعــرِفُ الشمــسُ دربَ المغيــبِ

ولايختفــي مــن سَمــانا القمــرْ

وتُصْبِحُ نفسي ربيعاً نقيًّا
به الأقحوانُ هوائي العَطِرْ

وصوتُك ينسابُ في داخلي
يُبدّدُ عنّي بقايا الضجَرْ

أضيئي سمائي فأنْتِ النجومُ
وأنتِ الشموسُ وأنتِ البَدُرْ

ولاتغْرُبي لحظةً من رُؤَايَ
فليس بها لو غَرَبْتِ نظَرْ

فها نحن توّاً بدأنا الطريقَ
إلى العشقِ والوقْتُ وقْتُ السحَرْ

فمُدّي لِحاظَكِ في خافِقِي
فقد طاب لي في صفاها السفَرْ

أضيئي بعشقِكِ أدغالَ قلبي
ليُصبِحَ فجْري العتيدَ وتَرْ

لِتزْهَرَ حبّاتُ رمْلِي العتيقِ
وموجُ السراب بحسّي نهَرْ

أظِلي برمشك كلَّ تُخومي
لأنَّ هجيرَ المقيظِ سقَرْ

فمازلتُ أرنو إلى ناظريْكِ
لتُبْعِدَني عن سهام الخطَرْ

فلحظةُ نجْوَى مَداها رُؤاكِ
تُساوي بمقياسِ عشقِي الدهَرْ

أضيئي حياتي بوهْجِ هواكِ
وخلّي سنينَ زماني دُرَرْ

وأَسْقِي تِلالي بدَفْق رَجاكِ
ليبسمَ بعد الجفافِ الزهَرْ

فحينَ تَطُلّين يزهو الربيعُ
وفوْحُ الخُزامَى وزخُّ المطرْ

الرياض ١٦ / ٨ / ١٤٠٨ هـ

أرْتادُ عِيدَكَ

ثلاثُ سنينٍ أم ثلاثُ ثوانِ
سِيّانِ عنْدي أينما تلْقاني

أرتادُ عِيدَك كيْ أزيدَ تأجّجي
شوْالُ ياعِرْساً لكل زمانِ

ماأنتَ إلاموعدُ أبدعتُه
أما الهوى فله زمانُ ثاني

بدأتْ حكايتُه غداةَ ولادتي
وجَرَى بأوردتي كما البركانِ

يتدفّقُ الوجدُ الأصيلُ بِلَانتهَا
ويفيقُ في أعراسِه وجْداني

وأُعانقُ الأطيافَ أَحْسَبُها سناً
وأغالبُ الإحباطَ بالنسيانِ

وأَشُقُ في درب التأمّلِ جدولاً
يعلو به حِسّي عن الخِذْلانِ

وأقارعُ اليأسَ الهزيلَ برؤيةٍ
لاتعرِفُ الإذعانَ للحِرْمانِ

تدعو لقاءَك غير آبهةٍ بما
تأتي به الأعوامُ من أشجانِ

شوالُ ياسِرّ اتّقادِ مشاعري
وتألقِ الأشعارِ فوْقَ لساني

وتبدلِ الأحوالِ في لغتي التي
رسمتْ على الألفاظِ لوْنَ بياني

وتداعيَ الأحلامِ في شمس الضُّحَى
تَحْكِي على سمْع الزمانِ بياني

وتَصيرُ لي أيامُ سَعْدِكَ لوحةً
أزليةً أبديةَ الألوانِ

أرنو إليها حين يغتُني الضنَا
فيعودُ نشواناً إليّ بَنَانِي

وأظــلُّ أرسُــمُ فــوق خَدِ صبــاحِها

أملاً جديداً رائعَ الأفنــانِ

والشــوقُ يعلُــو وجهــهُ ويضُمُّنــي

فــأضُمُّه بدمــي ويعلُــو ثاني

وتســافرُ الأيامُ حولــي لاأرىَ

فيهــا ســواكَ معطّــراً لــزماني

فـأَطِلْ وحتــى بعـد مـوتي ولْتكنْ

عِــرْساً لمــن يأتي مــن الخِلّانِ

الطائف ٥ / ١٠ / ١٤٠٨ هـ

أيْنَ السفَرُ

مسافرُ أنتَ ؟!

إلى أينَ ؟

للحبِ

للأر ضِ

لكل الحدودِ

وخلف الحدودِ

ودونَ الحدودِ

أَمِ الموتُ تحتَ

لُحومِ المقابرْ
ومن ذا تكونُ ؟
وأيُّ المسافاتِ
تمشي
وأيُّ البحيْراتِ
ترْوي
ظَماكَ
وأيُّ الدوائرْ
يقولونَ عنكَ
بأَنكَ غِرُ
مقامرْ
وأنكَ دون انتماءٍ
ككلِّ مغامرْ

وأنك ترتاحُ حيثُ
السهولُ
ككلّ كسولْ
وتخْشَى
صعودَ المخاطرْ
فَهلاَّ تقَولُ
بربّك مَنْ أنتَ ؟
وأيُّ نشيدٍ
يُحرّكُ فيكَ المشاعرْ
تَبصَّرْ مليّاً
فكلّ الوجوهِ
سواءْ
وكلُّ الحروفِ تُشكِّلُ

معنًى رتيباً

وأصلُ النجاسةِ

كافرْ

٨ / ١٠ / ١٤٠٨ هـ

الحُبُّ مُشَاع

" ١ "

صرنا نشازاً يارفيقهْ

في مفاهيم الرُّعاعْ

هذا زمانٌ

صار فيه الدرهمُ المعتوهُ

مرفوعَ الشراعْ

هذا زمانٌ

صارَ فيه العشقُ

منبوذَ الطباعْ

سكنتْ مَنارتَهُ
الضِّباعْ
وتشردتْ أنغامُهُ
في لُجّةٍ يحتلُّها
صوتُ الضَياعْ
صارتْ مزاهرُ
تباعُ وتُستباعْ
رُجِمَ الهوى في الشعرِ
وامتُهنَتْ حروفَ
النَثْرِ
وانتحرَ اليَراعْ
زحفَ التتارُ
على النفائسِ من تراثِ

" ٢ "

العشقِ
والحسِ الشجاعِ وأحْرقوها
قطعوا على العشاقِ
خلْوتَهمْ
وتطاولُوا
واستأصلُوا
من كلِ أقمارِ الهوىَ
وهجَ الشعاعْ
فرضُوا الحصارَ
على البراءةِ
في مناجاةِ الحبيبِ

حبيبَهُ

حتىٍ غدا همْسُ القلوبْ

بدعاً وسُخْريةً

وأسراراً تُذاعْ

سقَطَ القِناعُ

عن التلبسِ

والتصنّع

والخِداعَ

هانحنُ نصْمُدُ

وحدَنا

" ٣ "

ها نحنُ نعزفُ

نَايَنا

في أذنِ كل الخائفينْ

من التلفظِ

والسماعْ

مدّي إلى قلبي

يديك لِتَلْمُسي

نبضَ الإرادةِ

أن أحِبْ

وتمرَّدي في وجهِ

من زعموا الرُّقيْ

وهمو بدنيا اللهْوِ
من سقَطِ المتاعْ
هاتي عيونَكِ
ترقُبُ الإصرارَ
في عيْني
تُحصّنُهُ
وتمنحُه الإرادةَ
للتصدّي
والدفاعْ
الدرهُم الموتورُ
ظلّلَ سِحْرُهُ

" ٤ "

كلّ النفوسْ
أخْفَى لها السمَّ
الزُعافْ
وصار هاجِسُهُ
مُطاعْ
والمتْخَمونَ
كماالجياعْ
يتناهشونَ
بَقيّةَ الإحساسِ
في القلب الصفيِّ
وفي النُهَى

يَتَقاسَمُونَ فُتاتَهُ
يتقاتلونَ
كماالسباعْ
وأنا وأنت شريحةُ
ورثَتْ
حقوق الطبعِ
في سِفْر الهوى
منذُ الرَّضاعْ
وسَنَحْملُ المصباحَ
للجيلِ الذي
يوماً سيأتي
وسنزرَعُ الحبَّ البرىءَ
بِرحْمِ أزمانٍ ستأتي

حتى يصيرَ الحبُّ
كلُّ الحبِ
في الدنيا مُشاعْ

الرياض ١٤ / ١٠ / ١٤٠٨ هـ

بدونِ جَوازِ سَفَر

(١)

تعالَ معي
حيثُ شمسُ
تُضى ءُ بدونِ هجيرْ
وحيثُ النجومُ
تسافرُ في مقْلتيَّ
وفي شَفَتيَّ
وحيثُ البدورْ
إذا مانظرتُ إليها
تخورْ

(٢)

تعالَ إلى عالَمى
الرحْبِ
حيثُ الصّفَا
والحُبورْ
فماءُ بِحارى
عبيرٌ ، نَميرْ
أُريدكَ حبّاً
خَليّاً من الهم
نقيّاً من الغمّ
لِتقْطِفَ منْ
ناظريَّ الزهورْ

وتَنْشَقَ كلَّ
صنوفِ العطورْ
وتجعلَ من دفْقِ قلبى
إذا ماخطوتَ الرفيقَ
الأثيرْ
وتجعلَ من ثورةِ العشقِ
بَدْءاً جديداً
لعمرٍ جديدٍ
لدربِ المصيرْ

(٢)

تعالَ معي

فإن المساحاتِ
بين رموشيَ
أكبرُ من كلِ هذا
الوجودِ الكبيرْ
لأن مساحاتِ حلْمى
بدونِ حدودْ
وأبعادَ عِشْقى
فضاءُ عميقُ
مثيرْ
تُحلّقُ فيهِ
وترحَلُ
ثم تعودْ
وحيثُ تشاءُ

تَطيرْ
وخُطَّ عَلَى
كلِ حبّاتِ رمْلي
وأمواجِ بحْري
قصيدًا مثيرًا
أثيرًا يخلّدُ
فوق ركودِ
الزمانِ
هديرا

(٤)

وحين تروحُ

فدَعْ ليَ روحَكَ
واتْركْ على شطِّ
نهْري فؤادَكَ
ليبْقى إذا مابقيتُ
وحيداً
لقلبي
المجيرِ
السميرْ
وحين تكونُ وحيداً
تذكّرْ زمانَ ارتيادي
حقولَ الورودْ
أفتشُ عنكَ
وأُعلِن أنّي

وُلِدتُ هُنَا
وحُلْمي ترعْرَعَ
بين خلايا شذَاها
قُبيلَ الدهورْ
لأنكَ أصلُ
شذاءِ الورودْ
وأنّي صَبَرتُ
طويلاً
فجاءتْ سُنونْ
وراحتْ سُنونْ
وحُلْمي بأني
سألقاك يوما
يعودُ إليّ

فتيّاً يعودْ
يقارعُ يأسي
المريرْ
وفي لحظةٍ من صفاءِ
زماني العنيدْ
يطلُّ الصباحُ
فأَمْسِكُ بالشمسِ
كي لاتغيبَ
ليبقى الصباحُ
صباحاً وليدا
جديداً
ونُلْقي المساءَ
البليدَ

(٥)

وحين تكونُ وحيداً
تلفَّتْ بِوُدْيانِ
قلبِكْ
وبين خلايا
دِماكَ
وكلِّ خبايا رُؤاكَ
فإني هناكَ
أَخُطُّ على النبْضِ
نَبْضي

وصَوْتي
ووشْمي
وحُلْمي
الكبيرْ
وحين تسافِرُ
فاصْحَبْ فؤادي
وخَلِّ
فؤادَك يرتاحُ
بين لحاظي
لتُصبِحَ أهدابَ
عيْني إذا ماتسجَّى
الغَطا والسريرْ
وتَنْسَى

بأنكَ يوماً
رحَلْتَ ليومٍ
قصيرْ

(٦)

وحين تعودُ
ستلقاكَ عند مشارفِ
روْضي
أكُفُّ العبيرْ
وتصطفُّ فوقَ الغصونِ
وأرصفةِ الدرْبِ
كلُّ الطيورْ

وتَرسُم عيْني
على كل شبرٍ من الأرضِ
أقواسَ عِشْقٍ
ونُورْ
ويَسْتَنْشِقُ الجوُّ
مِنّي
وزفرةِ وجْدي
وسَعْدي
مزيجاً طريّاً
من العِطْرِ
منْ نفحاتِ البخورْ
وتدخُلُ روْضيَ
كالفاتحينْ

وتعجَبُ كالسائحينْ
وترجَعُ طفْلاً
كبيراً
صغيراً
شقيّاً
قريراً
تُراوحُ بين حقولِ الهَوَى
وتعبَثُ حيثُ تشاءُ
بدونِ جوازِ سفَرْ
بدونِ حصونٍ
وسُورْ
وتبقى سجينَ
الفؤادِ

بدونِ قيودْ
تجوبُ دِمائي
وكلَّ سمائي
وأسرارَ قلبي
بدونِ حدودْ
طليقاً
أسيرْ

١٦ / ١٠ / ١٤٠٨ هـ

خَفّفي الوَطْءَ

خفّفي الوطْءَ
فهذا الورق المَرْمي على الأرضِ
وتَذْروهُ الرياحْ
تحتَ أقدام المشاةْ
وعلى قارعةِ الدربْ
كان يوماً فوق أغصانٍ
تدلَّى كالصباحْ
وتولَّى عهدُهُ
مثلما تذهبُ بالقشِ
الرياحْ

لاتخافي
كيْفَ يخشَى الحيُّ
مَيْتاً
أمْ تَراها
سُنَّةَ الكونِ
وقانونَ الحياةْ
إن في القسوة عُنوانَ
النجاحْ
ليس بعدَ الكفرِ
ذنبْ
إنه لايؤْلِمُ الميّتَ
ضَرْبْ
لا ولاالطعْنُ

بأطرافِ الرماحْ
خفّفي الوطءَ
فهذا الوَرقُ الفاني
كانَ بالأمسِ
ظلالاً
ويَقِينا من هجير الشمسْ
كان في البرد وشاحْ
فدعيهِ
كيفما شاء يكونْ
ودعيهِ
يتلاشى في سكونْ
فدمُ الميّتِ
مَنْ مِنّا يُبيحُهْ

واذْكرِي أنَّا جميعاً
ميّتونْ
ذاتَ يومٍ
ذاهبونْ
تحتَ أقدامِ المشاةْ
غير أنّا نفقدُ الوعيَ
بأنَّا ذاتَ يومٍ
للروَاحْ
ذاتَ يومٍ مستباحْ
فاغنُمي لحظةَ حُبٍ
وأَحِبّي
واشرَبي منه
القَراحْ

فَمعَ الحبّ
فلايوجَدُ أمْسْ
بَلْ ولايَظْلَمُ ليلْ
كلُّ أزمانِ
المحبينَ
صباحْ

٢٥ / ١٠ / ١٤٠٨ هـ

خُذْني ياعُودُ

- ١ -

خُذْني ياعودُ
ودثّرْني
لحناً يُحييكَ
ويأسِرُني
يجتاحُ سكوني
يَسْلُبُني
حِسّي
وخلايا مِنْ بدَني

أمْسي والأَتي منْ
زَمني
إسْرَحْ ماشئْتَ
بأوْردَتي
فأنينُكَ بعضُ
من شجَني
وحنينُك بعضُ
من حَزَني
وغُثاؤكَ بعضُ
من أَسَني
اسْكُبْ أنغامَكَ
في أُذُني
مرحاً بلْ ترحاً

يَغمُرني

- ٢ -

خُذْني ياعُودُ
إلى نَغَم
صافي الأَوتارِ
يُناغِمُني
أحلامُ الصحْوِ
وإنْ مرتْ
أطيافُ السهْوِ
يذكرني
واخْطُفْ من هَمْسِ

مؤَرّقتي
بالحب مقاطعِ
توقظُني
لأَظلَّ حبيساً
بيْنكُما
فَكِلَاالنغَمينِ
يؤَرِّقُني
ماأحْلَى أنْ أُحْبَسَ
بيْنكُما
نغمًا
بالعشقِ يُداعِبُني
وهوىً في قلبي
يُؤْنِسُنِي

- ٣ -

ارُسمْ ياعودُ
على سمْعي
أسطورةَ عشقٍ
قد طَربَتْ
منها الأحجارُ
وأَسْمِعْني
فجِّرْ أنهاراً
من ولَهي
دعني أرْوي منها
عطَشي
أو أَحْسَبُ أنّي

أُرْوَى
فَلهيبُ الوجْدِ
يُداهمُني
خذْني ياعُودُ
إلى شَبقٍ
عذْبِ الألحانِ
يُلازِمُني
في درْبِ العمْرِ
يرافقُني
يُحْيي مافاتَ ومايأْتي
فَسكوتُكَ
يَسْرِقُ من عِشْقي
أحْلى مافيهِ

ويَخْذُلُني
ونداؤكَ يَغْرِسُ
في قلبي
أحلى مافيه
ويُسْعِدُني

الرياض ١ / ١١ / ١٤٠٨ هـ

الهجْرةُ إلى الربيع

يقولونَ إنّي في الهوَى مثلُ طائرٍ
يهاجِرُ من روْضٍ لروضٍ ويرْحَلُ

له موطنٌ في كلّ فصلٍ وبُقْعةٍ
ومنْ نَبعهِ الصافي يَعِلُّ ويَنْهَلُ

وفي كل عيْن تَسلُبُ اللبَّ جولةُ
وفي كلّ قلْبٍ يَسْرِقُ القلبَ موْئلُ

وماأنَا إلاطائرُ يكرَهُ الشِتَا
ويُحرِقُه صيْفُ الصحارَى ويقْتُلُ

فأبحَثُ عن أرضٍ شتاها وصيفُها
ربيعٌ كماعينيك شمسٌ ومَنهَلُ

وقد طالَ بي دربُ الرحيلِ وخلْتِني
نسيتُ طريقَ الحبِ والورْدُ يذبُلُ

ويوم غَشَاني اليأسُ والبؤْسُ والنَوى
وداهَمنــي صــوتُ الضَّيــاعِ يولْــوِلُ

مــدَدْتِ جناحَ الشــوقِ نحْــوي تحيةً
تُبــدّدُ ظَلمــاءَ المَسيــرِ وتُشعِــلُ

وعـانقْتُها حتـى تلاشيتُ فـي الضِيَا
وفــي نبضِها نبــضٌ يَجــيءُ ويَرْحَلُ

الرياض ٤ / ١١ / ١٤٠٨ هـ

مُحَاصَرٌ سجَّانتي مُحَاصَرٌ

محاصَرُ سجّانتي
محاصرُ
بالحسّ والبدَنْ
تُحيطُ بي من كلِّ صوبٍ
من دمي
من رعْشةِ الحروفِ
في فمي
ابتسامةٌ من ريشةِ

الجَفِنْ
جحافلُ تُحيطُ بي
جيشٌ من العيونِ
والصفاءِ
والوفاءْ
سلاحُه خِدِنْ
محاصَرٌ
في قادمِ الزمنْ
وقبلَ مولدِ
الزمنْ
تُحيطُ بي
مدافعُ
فيالقُ

قنابلُ
تَشيعُ بي الأمِنْ
اخترتُ
ياحبيبتي الحصارْ
ككلّ مفْتَتَنْ
لن أطلُبَ الهروبَ
لو عَرَفْتُ دربَهُ
ولمْ أهُنْ
ماأجملَ الحصارَ
في مجاهلِ الهوَى
في قبْضةِ الحُسُنْ
ماأمتعَ الحصارَ
في عيونِ مَن سجَنْ

محاصرُ سجّانتي
محاصَرُ
لافِدْيةُ
أريدُ لاثَمَنْ
نسجتُ من نبْضي
الشِباكَ
والقيودَ
والكفَنْ
حضَنْتُها
قبّلْتُها
أمام كلِّ الغيدِ
رغمَ ثِقْل القيْدِ
لم أُبالِ

أو أَخُنْ
متيَّمُ سجّانتي
بالسجْنِ
داخلَ العيونْ
بالحبس في مدَاها
الرحْبْ
والعمْرُ
كلُّ العمْرِ
شكّلتْ أحلامَهُ
براءةُ الإغراءِ
في أهدابها
وصار قبْل اليومِ
بعدَ اليومِ

مرتَهَنْ

عيناكِ ياأسيرةَ

الأسيرِ

حلوةُ

فسيحةُ

نقيّةُ

كتُربةِ الوطنْ

عشِقتُها

حفِظْتُها

شربتُ من ينبوعِها

حلاوةَ الإحساسِ

بالزمنْ

ماأجملَ البقاءَ

في مداهما

نجْلاكِ

والوطَنْ

الرياض ٢١ / ١١ / ١٤٠٨ هـ

حَجَرٌ وشَارةُ نَصْر

(١)

كلُّ صباحٍ
يرسُم طفلُ الأرضِ
المنحورةِ
فوق جبينِ
الغاصبِ
شارةَ نصرْ
يقذِفُ
في وجهِ

المُتْخَمِ
في حاناتِ
العَهْرْ
قذيفَةَ
فِهرْ
يُقسِمُ
أن يَرجعَ
للمئذنةِ
المهجورةِ
صوتُ الداعي
لصلاةِ
الظُّهرْ
وصوتُ
العصرْ

(٢)

في كل صباحٍ
يقْفِزُ أطفالُ
الأرضِ
المسروقةِ
ضِـدَّ
رموزِ القهْرِ
وفلولِ العَهْرْ
وبأيديهم
حجرُ يرمُزُ للطُّهْرْ

(٣)

ويمد إلى العودةِ
جسراً من فِهرْ
كلَّ صباحٍ
أرقُبُ عُصفوراً
يسترقُ السمعَ
لفَوْحِ الوردِ
وهمْسِ العشقِ
ونجوى الزهْرْ
يمرح حراً
بين غصونِ
الأشجارْ

لايخْشَى
وثبةَ قطٍّ
أو مخلَبِ
نسْرْ
ويجيء إليّ
حُضورُكِ
محفوفاً
بالغَسَقِ
البِكْرْ
وأمدُّ يديَّ إلى القلم
الفَارِغِ
فيعودُ إليهِ
الحِبْرْ

ويعودُ إليَّ
الوعيُ
وأذكُرُ
أَنّ لكلّ نهارْ
لكلّ زمانْ
لكلّ ظلامٍ
فجْرْ

الرياض ٢٢ / ١٢ / ١٤٠٨ هـ

وَجْهٌ وَمَرَايا

ليس بدْراً ماتنظُرينَ إليهِ

إنّه وجهُكِ الجميلُ الصَّبوحُ

يمْلأُ الأرضَ والسماءَ شُعاعاً

سرْمديّاً ضياؤه لايَروحُ

والمَرايا أمامَ وجهِكِ ظنَّتْ

أنَّ بدراً من الأعالي يلوحُ

حينَ صِرْتِ على خدود المَرايا

قمراً نورُه عطورٌ تَفُوحُ

وضياءُ مجنَّحُ شاعريٌّ

كلُّ مافيه حالِمُ ومليحُ

وابتساماتُك التي زَرَعْنَ نجوماً

في الدياجي تُضىءُ منها السفُوحُ

ليسَ بدراً فثغْرُكِ العذبُ يحْكِي

بعضَ مافيه من هوىً ويَبوحُ

٢٥ / ٢ / ١٤٠٩ هـ

حَفِيدٌ وذِكْرَى

(بمناسبة مرور ثلاثة أعوام على وفاة والدي)

يرحمه الله

كلّما جُلْتُ في محيّا صغيري
جئتَ ذِكْرىً وخافقاً وشُجونا

وبراءاتُه التي يُثِرْنَ حنيني
لصفًا كنتَ سرَّه المكنونا

كلُّ مافيه صورةٌ منكَ حتَّى
صوتُه الجهْوَريُّ بَلْهَ العُيونا

لستُ أدري فربّما كل شيْءٍ
فيه قد كنتَ أصلَهُ المُسْتكينا

يُشعِلُ الحبَّ (ثامرُ) في وريدي
والتباريحَ والرضَا والحنينَا

ومتى ماذكرتُ أنَّك فانٍ
فجّرَ الحُزْنُ في فؤادي الأنينا

وتمنيْتُ لو رأيتَ صفاه
والذي يملأُ الحياةَ فُتونا

فامتداداتُكَ النقيّةُ فيهِ
فيه تحيَا وفيه تَبْقَى مَصونا

ربَّ حيٍّ كميّتٍ دونَ ذكْرٍ
ودفينٍ شذاهُ يُحْيي السنينا

هذهِ سُنَّةُ الحياةِ ولكنْ
رعشةُ الوجْدِ تَستدِرُّ الجُفونا

فلكَ الخُلْدُ في حِمَى الربّ حراً
من شقا الأرضِ تستميرُ الجُنونا

ولهُ العزُّ والهنا في دُناهُ
يزرَعُ الحبَّ والوفا والفنونا

٨ / ٤ / ١٤٠٩ هـ

كانَ الهوَى نجداً

نسجْتُ شِراعاً من أشعّةِ لوْعتي
وأبحرتُ حين المَوْجُ قد كان مشتدّا

مجاديفُ إبْحاري إلى شاطىء الهوى
تباريحُ وجدٍ تَجْهَلُ الجزْرَ والمدّا

أرى شاطىءَ الأحلام كالفجرِ مُقبلاً
يبادلُني الأشواقَ والوُدَّ والعهْداَ

وأرقُبُه يدنو فأدنو تِجاهَهُ
أغامرُ لاأخْشَى العواصفَ والرعْدَا

وإنّي وإن كانتْ تِلالي وساحلي
مراتعَ عشْقٍ فالهوَى كان لي نجْدَا

كأنّ نجومَ الليلِ حين تضيئُها
بحورٌ من الإشعاعِ تخطُبُها الوُدّا

إذا ماتَهادَى فوق صمْتٍ سُهولُها
كعاشقةٍ تكسو ضفائرُها الخدَّا

تخبّىءُ عن كل الخلائقِ وجهَها
لكي لايبوحَ الوجهُ للعاذل الوغْدا

وبدرٍ يخط الضوءَ فوق جبينِها
ويرقُصُ مفتوناً ويسألُها المدَّا

فلاتسأليني كيف أضْحتْ رمالُها
بحوراً وقد كانتْ لها خلْقةً ضدّا

رُؤَى عاشقٍ في عينه ألفُ صورةٍ
مجنّحةٍ أبعادُها تَسْبِقُ البُعدَا

حبيبتُه قد لوّنتْ كلَّ نظرةٍ
بلوْنِ الهوَى يُحيي الصبابةَ والوجْدا

الرياض ٦ / ٨ / ١٤٠٨ هـ

عابرٌ لمْ يزل هُنَا

مـــرّ كالطيفِ عـــابراً

وتوارَى كماالشهبْ

نظـــرةٌ منـــه مسّنِـــي

مـــن لَظــاهــا شظـا لَهــبْ

و تــوارَى و لَيْتَــهُ

مـــاتوارى ولــم يغِــبْ

واختفـــى غيـــرَ أنّه

عــن صغيــريَّ مــااحتجَــبْ

تركَ القلـــبَ عـــالقـــاً

ولســـاني به عطَـــبْ

عـــابرٌ لــم يزلْ هُنَــا

ظــلَّ فــي النبْـضِ مــاذَهبْ

هــاهُنا أشــرقَ المسَــا
رغْمَ مــافيــهِ من سُحُــبْ

بدأ الصبــحُ باكــراً
واختفــتْ مَسْحــةُ التعَــبْ

اختفــى الليــل فجْــأةً
حينمــا طيفُــهُ اقْتَــربْ

مــرتَعُ النظــرةِ التــي
صــرتُ من بعــدِها أُحِبْ

لســتُ أَدْرِي أصــولَهــا
لا ولاالســرَّ والسبَــبْ

سلبتْنــي إرادتي
إنْ أُســافــرْ وإنْ أَغِــبْ

عــنْ مــداهــا ووهْجِهــا
صــرتُ أهوَى مَــنِ استَلَبْ

يزرعُ الحــب فــي دمــي
كلما دفْقُــهُ نضَــبْ

صُدْفةٌ ، رُبَّ صدْفةٍ
خيرُ مِنْ موعدٍ كَذبْ

و عِنَاقُ عيونِنَا
فيه لم تخْشَ أو تَهَبْ

لحظةٌ طولُها مدَى
عُمْرِنا دونما عجَبْ

نظرةٌ لو وصفْتُها
لغَدتْ دُرّةَ الأدبْ

لحظةٌ لو رسمْتُها
لغدتْ لوحةَ العربْ

وأقاصيصَ عِشقِهمْ
ورواياتِ مغترِبْ

مرَّ كالطيف عابراً
لم يجانبْ ولمْ يَغِبْ

لندن ١٢ / ٨ / ١٤٠٩ هـ

الفهرست

دار الحارثي للطباعة والنشر
الطائف - تلفون ٧٣٣٤٣٧٤ - ص ب ١٢٨١